اجتهادات
قتالُ فى الملعب

يُقاتل معظم الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة فى سبيل وطنهم. قتالُ تتعدد أدواته فتشمل، إلى جانب الأسلحة، الصمود والصبر والتلاحم. ومنها أيضًا خوض المنتخب الفلسطينى تصفيات آسيا المؤهلة لمونديال 2026.

لم يعرف تاريخ كرة القدم منتخبًا شارك فى تصفيات المونديال فيما ترزح عائلاتُ كثير من لاعبيه فى الضفة الغربية تحت وطأة ممارسات إجرامية، ويُمنع زملاؤهم فى قطاع غزة من الالتحاق بهم. فقد بدأت الممارسات الإجرامية قبل 8 أيام فقط من موعد الجولة الأولى لمنتخب فلسطين فى المجموعة التاسعة فى التصفيات. وكان عليه أن يتحرك فورًا إلى الأردن، ومنه إلى الشارقة لأداء مباراته الأولى دون أى إعداد تقريبًا.

ولنا أن نتخيل أحوال هؤلاء اللاعبين المطلوب منهم تركيز كامل، فى الوقت الذى لا يمكنهم التوقف عن متابعة ما يحدث لأهلهم.

يحتاج اللاعبون للاطمئنان على عائلاتهم فى الضفة, وامتدادات بعضها فى غزة. ولا يختلف وضع لاعبين يلعبون

خارج فلسطين لأن عائلاتهم فيها، مثل محمود وادى الذى يعرفه متابعو الكرة فى مصر لاعبًا فى أندية الأهلى ثم المصرى ثم بيراميدز، وصالح شحادة الذى يلعب لنادى ناتيرس السويسرى، وياسر حمادة الذى انتقل حديثًا من القادسية الكويتى إلى نورث إيست الهندى. لا تفارقهم هواتفهم حتى نزولهم الملعب، وهو ما يتعارض مع أبسط قواعد الاستعداد للمباريات. ولكن ما العمل إذا كانت شظايا المتفجرات الرهيبة تُدمى أرواحهم أينما ذهبوا.

ومع ذلك كانوا رجالاً، مثل أقرانهم الذين يقاتلون بأدواتٍ أخرى. أنهوا الجولتين الأولى والثانية فى المركز الثالث بفرق نقطة واحدة عن منتخب لبنان. تضم المجموعةُ أيضًا استراليا المُتصدَّرة، وبنجلاديش المُتذيلة. ويُحسب لهم أنهم خسروا أمام منتخب استراليا القوى المُصَّنف رقم 27 عالميًا بهدفٍ واحد فقط، بعد أن تعادلوا مع منتخب لبنان سلبيًا. تابعتُ الشوط الثانى فى مباراتهم أمام استراليا، ورأيتُ كيف قاوموا بشراسة وخسروا بشرف.

وهذه المرة الأولى التى أشاهد فيها مباراةً لمنتخب فلسطين، وقد لا أكون وحدى. فهل كان ممكنًا أن يحدث هذا بدون استعادة قضية فلسطين موقعها فى قلب اهتمام العالم كله منذ 7 أكتوبر؟